

تحليل جغرافي لاستعمالات الأرض الزراعية في قضاء الشامية

انتظار إبراهيم حسين

خلاصة البحث:

يهتم هذا البحث بدراسة استعمالات الأرض الزراعية في قضاء الشامية من خلال دراسة العوامل الجغرافية المؤثرة في الاستعمالات الزراعية ثم تحليل التوزيع الجغرافي لتلك الاستعمالات بغية الوصول إلى الاستعمالات الزراعية المثلى على وفق الخطط الزراعية المبنية على الأسس التي تأخذ بنظر الاعتبار المتطلبات الكفيلة للنهوض بالإنتاج الزراعي كما ونوعاً.

انصب البحث على دراسة الضوابط الطبيعية (السطح، المناخ، التربة، الموارد المائية السطحية) والعوامل البشرية (الأيدي العاملة، طرائق الري، حجم حيازة الأرض الزراعية وملكيته، المكننة الزراعية) ودراسة استعمالات الأرض الزراعية في قضاء الشامية المتمثلة باستعمالات الأرض للمحاصيل الحقلية (الصيفية والشتوية) وبساتين النخيل والإنتاج الحيواني.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة استنتاجات أهمها (هناك تأثير للضوابط الطبيعية والعوامل البشرية في توزيع استعمالات الأرض الزراعية في قضاء الشامية).

المبحث الأول

منهجية البحث وأسلوبه

أولاً: هدف البحث وأهميته

يهدف البحث بصورة رئيسة إلى تحليل التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض الزراعية في قضاء الشامية ومحاولة إيجاد توزيع جغرافي يتناسب مع الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة، وصولاً إلى أقصى كفاءة إنتاجية ممكنة، وذلك من خلال دراسة الضوابط الطبيعية والعوامل البشرية المؤثرة في استعمالات الأرض الزراعية ومن ثم إعطاء صورة عن هذا التوزيع وتحليله.

أما أهمية البحث تتمثل في الارتقاء باستعمالات الأرض الزراعية بغية إحداث تنمية زراعية في القضاء، وباعتماد المعايير العلمية التي تستند على خطط زراعية سليمة يسهم الجغرافي برسم أسسها من خلال منظومة المعلومات الجغرافية التي يمددها للتخصصات ذوات العلاقة.

المقدمة

إن الدراسات التي تهتم بموضوع استعمالات الأرض الزراعية تزايدت أهميتها مع زيادة الخطط التي تضعها الدول المتحضرة للسيطرة على مواردها واتخاذ القرارات الحاسمة في التغلب على مشكلات تسدهور الأراضي الزراعية بسبب الضغط على الأرض في استعمالات زراعية قد لا تتوافق مع قدرتها أو تكرار زراعة الأرض بنفس المحاصيل مما يجهد الأرض ويفقدها تلك الخواص بسبب استنفادها وبالتالي ما يواكبها من انخفاض الإنتاج والإنتاجية فضلاً عن رداءة نوعية المحاصيل.

لذا فإن دراسة اتجاهات استعمالات الأرض الزراعية يكشف عن طبيعة التوزيع الجغرافي للاستعمالات الزراعية ومحدداتها ومن ثم إمكانية التحكم في تلك الاستعمالات الزراعية وتوجيهها بطرائق علمية تلائم الضوابط الطبيعية والعوامل البشرية وصولاً إلى أفضل الاستعمالات للأرض الزراعية.

٢- المناخ

تعد الخصائص المناخية ذات اثر واضح في الإنتاج الزراعي بشقيه المحصولي (النباتي) والحيواني وبالتالي التأثير في استعمالات الأرض الزراعية، فكل محصول ظروفه المناخية التي يستجيب لها وترتبط بها مراحل نموه، لذلك فان عامل المناخ بعناصره المختلفة يتحكم بنظام الزراعة ويفرض على الفلاحين اتباع نظام معين في زراعة محاصيلهم على فصول السنة.

ولغرض التعرف على تأثير المناخ في استعمالات الأرض الزراعية في قضاء الشامية لابد من توضيح عناصره على النحو الآتي:

١- الإشعاع الشمسي:

عند تحليل بيانات جدول رقم (١) نلاحظ زيادة عدد ساعات السطوع الشمسي الفعلية بشكل عام مع وجود تغير واضح في معدلاتها ما بين اشهر الصيف الذي يبدأ من شهر مايس إلى شهر تشرين الأول، واشهر الشتاء الذي يبدأ من شهر تشرين الثاني إلى شهر نيسان.

امتدادها ويترأوح ارتفاعها ما بين ٠,٥-٣ متراً وعرضها ١,١-٢ كيلومتراً^(١)، أما النطاق الثاني فيعرف بأحواض الأنهار ويشكل معظم سطح القضاء.

أما منطقة المنخفضات الضحلة وشبه الضحلة فتشغل القسم الثاني من أقسام السطح في القضاء وتتمثل ببقايا هور ابن نجم الذي يمتد في ناحية المهناوية والصلاحية والجزء الشمالي الغربي من مركز الشامية.

وبذلك يمثل سطح قضاء الشامية جزءاً من السهل الرسوبي العراقي ومشابها له في صفة الاستواء والانبساط.

مما سبق يتضح ان لعامل السطح في قضاء الشامية تأثيران احدهما ايجابي والآخر سلبي، فصفة الانبساط تساهم في إمكانية التوسع في المساحات المزروعة وقلّة كلفة الإنتاج الزراعي وسهولة اجراء العمليات الزراعية المتمثلة بالحرثة والسقي، أما التأثير السلبي فيبرز بظهور مشكلة الملوحة بسبب عدم التخلص من مياه الري الزائدة مما يسبب ارتفاع نسبتها في التربة نتيجة قرب المياه الجوفية من السطح.

تباين فسائي كبير بين الصيف والشتاء مما اثر في تباين زراعة ونمو وإنتاج المحاصيل في قضاء الشامية ما بين الفصلين.

الحرارة في الشهر (كانون الأول و كانون الثاني وشباط) (١٢,٤ و ١١ و ١٣,٢) م لكل منها على الترتيب جدول رقم (٢) ويبلغ متوسط المدى الحراري السنوي (٢٤,١) م وهذا يدل على وجود

جدول رقم (٢)

معدل درجات الحرارة الصغرى والعظمى والشهري لمحطة الديوانية للمدة ١٩٧٠-٢٠٠٠

الشهر	كانون الثاني	كانون	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	أيلول	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المتوسط السنوي
معدل درجة الحرارة الصغرى م	٥,٤	٥,٣	١١,٢	١٦,٩	٢٢,١	٢٦,٥	٢٤,٨	٢٦,٥	٢٥,٩	٢٢,٩	١٨,٠	١١,٤	٦,٩	١٦,٦
معدل درجة الحرارة العظمى م	١٦,٦	١٩,٢	٢٣,٩	٣٠,٨	٣٧,١	٤١,٤	٤٣,٧	٤٣,٧	٤٣,٣	٤١,٩	٣٤,٥	٢٤,٩	١٧,٩	٣١,١
معدل درجة الحرارة الشهري	١١	١٣,٢	١٧,٥	٢٣,٨	٢٩,٦	٣٣,١	٣٥,١	٣٤,٦	٣١,٩	٢٦,٢	١٨,٠	١٢,٤	٢٣,٨	٢٣,٨

المصدر: جدول من عمل الباحثة بالاعتماد على:

الهيئة العامة للأحوال الجوية العراقية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة.